فان احسن ظنه بربه فـي له بما امل وظن والتطير سوء الظن بالله والهرب من
قضايه فالعقوبة اليه سريعة والمقت له كالذي الاترى الى العصابة التي فرت من
الطاعون كيف اماتهم قال الحكيم الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما
يجده من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس احساس بالاشياء فاذا عرض
امر دبرلها الحس شان الامر العارض فما خرج لها من التدبير فهو هواجس
النفس فالمومن نور التوحيد في قلبه فاذا هجست نفسه لعارض اضا النور
فاستقرت النفس فاطمان القلب فحسن ظنه لان ذلك النور يريه من علايم
التوحيد وشواهده ما تسكن النفس اليه وتعلمه ان الله كافيه وحسبه
في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا احسن الظن بالله واما اذا غلب
شره النفس وشهوتها فيفور دخان شهواتها كدخان الحريق فيظلم الصدر
وتغلب الظلمة على الضوء فتجي النفس بهواجسها وافكارها وتضطرب وتنزع
القلب عن مستقره وتفقد الطمانينة وتعمى عين الفواد لكثرة الظلمة والدخان
فذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيد
نورا يقذفه في قلبه ليتقشع ظلمة الصدر كسحاب يتقشع عن ضوء القمر ومن
يمنح ذلك فصدره مظلم لما اتت به النفس من دخل شهواتها والعبد ملوم
على تقوية الشهوات من استعمالها فان استعملها فقد قواها كما تون كاما(?)
التقية فيه خطبا اوداله لظاهر وحا [illegible] حم عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة وفيه كلام معروف .

قال الله تعالى لعيسى ابن مريم يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم
ما يحبون حمدوا الله وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا
ولا حلم بالحلام لهم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي قال الطيبي قوله ولا حلم ولا علم تاكيد لمفهوم
صبروا واحتسبوا لان معنى الاحتساب ان يبعثه على العمل الاخلاص وابتغا
مرضات الرب لا الحلم ولا العلم فحينئذ يتوجه عليه انه كيف يصبر ويحتسب
من لا علم له ولا حلم فيقال اذ اعطاه من حلمه يتحلم ومن علمه يتعلم وفي
وضع علمي موضع العقل اشارة الى عدم جواز نسبة العقل وهو الغريزة البشرية(?)
الى الله تعالى عن صفات المخلوقين وقال الحكيم هذه امة مختصة
بالوسايل من بين الامم محبوة بالكرامات مقربة بالهدايات [illegible]
الولاية تولى الله هدايتهم وتاديبهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي
الانجيل حلما علما ابرارا اتقيا كانهم من الفقه انبيا وفي القران امة وسطا [illegible]
امة [illegible] من وقتهم [illegible] واحتسبوا الاحتساب ان يرى ذلك الشي

الذي

الذي اخذه لله وان كان صبره باسمه فالاصل لله وقوله صبروا اي ثبتوا فلم يزل احدهم
عن مقامه بزوال ذلك الشي عنه فان المومن يقول انا لله وثباتا بين يديه في
طاعته ونعمه على سابقة فاذا امتحنه فازال عنه نعمه زال عن مقامه ذلك
طالبا لتلك النعمة التي زالت فليس هذا ثبات ولا احتساب ولا علم كانه يخبر انه تعالى
قدر حلما وعلما لخلقه يتحالمون به بينهم ويتعلمون فبذلك الحلم والعلم يتخلقو
وفي حديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وكانت هذه الامة
اخر الامم فرق ذلك فيهم ودق فلوزنكم على رقة تلك الاخلاق ورقة تلك
الحلوم وقلة العلم لم ينالوا من الجزا الا قليلا ولم تزل الناس ينقصون من الخلق
والرزق والعمر من زمن نوح فكان احدهم يعمر الف سنة وطوله ستون ذراعا
والرمانة يقعد في قشرها عشرة رجال فلم تنقص الى الان فانظر كم بين
الخلقتين والعمرين والرزقين فكذا الخلقين لم يتولوا كما من الحلم والعلم الا
قليلا ما تفسد اكثر مما تصلح فان صبروا واحتسبوا اعطاهم وقوله
اعطيتهم من حلمي وعلمي فالعلم النور يقذفه في قلوبهم فينشرح الصدر
فيتسع ذلك علمه والحلم اتساع القلب فكلما دخله فكره انضم كما ينهضم
الطعام في المعدة فانشرح القلب وانفسحت فيه الامور وقال ابن عربي
هذه الامة في اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة دورة حابية(?)
محققة وقد اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان
الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم في الطبايع والالهيون
فيهم غربا قليلون جدا لا يكاد يظهر لهم اثر ثم ان المثاله منهم ممتزج بالطبيعة
ولا بد والمثاله منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه حم طب ك هب
وكذا الحكيم عن ابي الدردا قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وابو حلبس يزيد بن ميسرة
وهما ثقتان .

قال الله تعالى يا ابن ادم اثنتان لم تكن لك واحدة منهما جعلت
لك نصيبا من مالك حين اخذت بكظمك [illegible] بتحريك اي عند خروج نفسك
وانقطاع نفسك لاطهرك به من ادناسك وازكيك وصلاة عبادي عليك
بعد انقضا اجلك قال العلقمي من خصايص هذه الامة الصلاة على
[illegible] عن ابن عمر بن الخطاب
قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له قال
المظهر فيه ان الاعتراف بذلك سبب للمغفرة وهو قطعا ان [illegible] ظن [illegible]
[illegible] وقد عير الله قوما فقال ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم [illegible]

Copyright © King Saud University